الأهرام

المصدر: عكاظ

التاريخ : ١٢ مايو ٢٠٠٢

مأساة جوانتانامو تتكرر للفلسطينيين .. فأين القانون الدولي والمدافعون عن حقوق الحيوان؟!

المبعدون الفلسطينيون معتقلون بدون ضمانات .. واسرائيل تقفز على المواثيق الدولية

* العرب يتساءلون: هل شبابنا حيوانات ضالة في حظائر أمريكا وأوروبا؟!

* من يضمن محاكمة المبعدين الفلسطينيين واعادتهم الى وطنهم .. ومتى يحاكم شارون؟!

د. وحيد حمزة هاشم

□ بعد أن حدث ما حدث من تطورات على ساحة كنيسة المهد التي حوصرت لأكثر من شهر، وبعد أن أقفل ملفها الامني بالقبض على من قبض عليه، وإطلاق من قرروا إطلاقه، وإبعاد بعضهم إلى غزة، ونفي البعض الآخر، يحق لنا من الجانب السياسي والقانوني أو الاخوي العربي الصادق أن نتساءل بقوة ونطرح تلك التساؤلات بالحاح على كافة الاصعدة والمستويات... من تلك الأسئلة ما يلي:

ما هو مصير جميع المبعدين الفلسطينيين إلى أوروبا؟ كيف سيعاملون قبل الوصول إلى المحطة النهائية؟ وأين هي تلك المحطة؟ وأين سينتهي بهم المطاف فيما بعد تلك المحطة أو المحطات؟ وكيف سيعاملون بعد الوصول الى المحطة النهائية؟ هل سيتمتعون بالحقوق الطبيعية مثل الإنسان الغربي؟ أم كما هو متوقع سيعاملون كالوحوش والحيوانات كما هو حال المعتقلين العرب والمسلمين في معتقل إكس راى

في قاعدة جوانتانامو في كوبا؟ أي جهة أو دولة ستضمن بالفعل حقوقهم الانسانية دون مماطلة أو تلاعب أو إنتقاص؟ هل هناك ضمانات بالفعل كما يقال في تلك الإتفاقية؟ ما هي تلك الضمانات التي أشيع عنها إعلاميا ولكن تنقصها المصداقية السياسية؟ بل وكيف يمكن التأكد من مصداقيتها السياسية والقانونية؟ ومن هي الجهة التي ستضطلع بمهام الايواء والاقامة؟ وإلى متى أو بالاحرى ما هي مدة النفي؟ ومن سيتقاضى ويترافع عنهم في المحاكم القضائية؟ ومن سيمثلهم قانونا إبان عمليات الاستجواب التي تسبق تقديمهم للمحاكمة كما هو متوقع؟

تلكم أسئلة طبيعية ومنطقية تدور في أذهان جميع أفراد الشعوب العربية وتشغل بال الامة العربية برمتها كما لا يختلف عليها إثنان في العالم المتمدن كله إن كان هناك بالفعل مجتمع إنساني متمدن يتمتع بوعي وإحساس وضمير إنساني تجاه أولئك المبعدين من البشر، فقضية الإبعاد للفلسطينيين تتعارض بالكامل مع جميع مقررات عودة اللاجئين الفلسطينيين من الخارج

إلى أراضيهم التي تضج بها كافة مقررات الشرعية الدولية التي أتخذت في هذا الشأن الانساني، وهنا بالتحديد جوهر التناقض الفاضح والمكشوف في المعايير القانونية الغربية والدولية كما حدث وأن إكتشفنا مؤخرا من تناقض في معاييرهم الانسانية تجاه شعوب دول العالم الثالث. الخوف أن يحيط الكتمان والسرية التامة مصير هؤلاء الشباب المبعدين ويضافوا إلى من سبقهم من أبناء الامة العربية من المعتقلين والأسرى الذين تعج بهم السجون الاسرائيلية والغربية وخصوصا الامريكية... ومع الاسف فإن ازدواج المعايير السياسية

الغربية والامريكية تخطى حدود السياسة واقتحم عرين القانون والشرعية القضائية والدولية لتخترع المسميات وتتفتق أذهانهم وقرائحهم عن مبررات قانونية تحرم المعتقلين العرب من حق أسرى الحرب كما حدث في المعتقلين منهم في جوانتانامو، وتحظر عنهم جميع الحقوق الانسانية كما هو حال المعتقلين والاسرى العرب في السجون الاسرائيلية منذ عقود طويلة. العالم بأجمعه يدرك أن إسرائيل على خطأ، وأن سياساتها جائرة وظالمة، وأنها تخطت جميع الخطوط الحمراء ضد الانسانية وأن ما أرتكبته من مجازر ومآس ضد

الفلسطينيين طيلة نصف قرن من الزمن يجب أن يتوقف، وأن مستقبل المبعيدين الفلسطينيين يجب أن تتضح جميع معالمه وأبعاده ويحصلون على حقوقهم حسب ما أتفق معهم كاملة دون نقصان. ومع وجود قناعة عالمية بتجاوزات إسرائيل على الحقوق الانسانية الفلسطينية بل والعربية تتخوف معظم دول العالم من مقومات وروافد القوة الاسرائيلية ويحجم دورها وتمنع عن النطق بكلمة الحق إلى الجانب العربي، ويتغاضى المجتمع الدولي عما ارتكبته إسرائيل من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بشعة ارتكبت بمختلف المسميات

وتم التعتيم والتكتم عليها وإخفاؤها بمختلف الاعذار الواهية والمبررات العقيمة... فأين لجنة تقصي الحقائق الدولية التي كان من المفترض أن تبحث وتتقصى عما حدث في مخيم جنين؟ وأين هي اللجان السابقة التي أنشأت بقرارات الشرعية الدولية لتقصي ما حدث إبان المذابح الاسرائيلية بداية من مذبحة دير ياسين ومرورا بصبرا وشاتيلا ونهاية بجنين وغدا في غزة؟ الحقيقة أن بطل صبرا وشاتيلا هو ذاته بطل جنين الذي تدعمه إمريكا ويدعمه الشعب الأمريكي والغربي. لذا أقول أخيرا لواشنطن... هل هناك من شك لديكم في من يدعم الارهاب والإرهابيين؟

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية